



يكرم أحد البعدين

# ثقافي والإبداعي

وكثير جداً .. ولكن نكتفي هنا ببعض ما ورد من أمثلة شكلت رؤوس أقلام لإنبات قولنا قرب الأخ رئيس الجمهورية من الهم الثقافي بشكل دائم وحرصه المستمر على تكريم ومكافأة المبدعين والمتميزين حرصاً على خلق واقع ثقافي وإبداعي منتج ومتسم بالتميز والعطاء الثري والدائم ..

وهذا - وغيره كثير - ما يترجم إشارات الأخ رئيس الجمهورية بشكل مستمر في خطاباته وبياناته وكلماته إلى أن الدولة لن تدخل على شأنيها ومديعها بالرعاية والدعم وتوفير كل سبل التعليم والثقافة والإبداع ..

والجميل عند الأخ القائد ما يترجمه من اهتمامه بالاداء الثقافي والمثقفين حرصه الدائم على الالتقاء بالادباء المثقفين والمبدعين ، خصوصاً خلال الاسمات الرضائية التي حببها وبحضرها ، ففي هذه الاسمات يحرص الأخ الرئيس على مناقشة الادباء والكتاب والفنانين والإعلاميين مستعرضاً همومهم ومشاريعهم وطموحاتهم لمعالجتها والنظر إليها بعين الاهتمام والحرص على تجاوز كل ما يواجه أولئك الأفراد النخبة من عقبات تعترض إبداعهم وإنتاجهم .. وكان في معظم تلك اللقاءات كثيراً ما يشاركهم تلك المهوم محاولاً توجيههم صوب الحرص على الإبداع وثقافة المحبة والسلام ونبذ العنصرية والتطرف والغلط ، ودعوته لهم صوب توجيه الآخرين نحو القيم والمبادئ العالية والنبيلة التي يستطيع الناس من خلال تجاوز المشاكل المجتمعية الكبرى مثل النار والفساد والتطرف والإرهاب ، وذلك باعتبار المثقفين والادباء والفنانين وكافة المبدعين على أنهم النخبة القادرة على إلقاء المواطنيين بسبل الخير المحمداً .. كما كان الأخ القائد يستعرض أهم المشكلات الثقافية والأدبية خلال جلساته التي غالباً ما تخرج عنها قرارات ومشاريع وخطط وبرامج في إطار الرفع من مستوى الواقع الثقافي وتجاوز ما يعترضه من عوائق .. هذه الاسمات وغيرها من لقاءات الأخ القائد بالمثقفين كانت وما تزال حلقة وصل متمينة وناجحة وفاعلة ما تكون نتاجها بلاشك ناجحة ومؤثرة في مستوى الإنتاج والتفكير لدى أولئك النخبة الذين يقومون فكر الأمة وإبداعها وإنسانيتها ..

## مع الشباب

وفي إطار اهتمام الأخ الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية بالشباب وتشجيعه الدائم على رعايتهم والاعتناء بهم وتوفير كل ما يعينهم على الإنتاج والإبداع واعتبارهم صانعي وبناء الغد لهذا الوطن الطامح .. كان الأخ الرئيس قد أصدر في العام ١٩٩٨م قراراً جمهورياً برقم ( ١٨٢ ) بشأن جوائز رئيس الجمهورية للشباب ، وهي ثلاث جوائز متفرقة في القرآن الكريم والعلوم والتقنية والأداب والفنون والموسيقى لتمنح للمبدعين المتميزين في تفرعات هذه المجالات دون سن الثلاثين .. وتفرغ هذه الجائزة في تسعة فروع كالتالي : القرآن الكريم ، العلوم الطبيعية ، العلوم التطبيقية ، الشعر ، القصص ، النص المسرحي ، الفنون التشكيلية ، الموسيقى ، الغناء ..

وقدمنه كل جائزة مليون ريال تمنح للمبدع الفائز إلى جانب شهادة استحقاق موقعة من الأخ الرئيس .. وقد منحت الجائزة ثلاث مرات حتى الآن بينما يرتقب إعلان نتائج دورتها الرابعة خلال الأيام القليلة القادمة .. وتأتي هذه الجوائز في سبيل دعم المبدعين المتميزين من الشباب اليمني وخلق روح تنافس والية إنتاج عالية ومميّزة وتأتي كما تقول الأخ الرئيس : ( كأصله للاهتمام بالشباب وتبني استراتيجية إعداد النشء ودعم النشاط الرياضي بكل أنواعه ، ودعم مؤسساته الحكومية والأهلية ، والاستمرار في بناء المنشآت الرياضية والشبابية في جميع المحافظات ، وبما يكفل للشباب الإسهام بدوره في خدمة الوطن ) ( على عبد الله صالح رئيس الجمهورية - البرنامج الانتخابي ١٩٩٩م .

## خاتمة:

الحديث عن منجزات وخصومات الأخ الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية في الجانب الثقافي متشعب وطويل جداً ولا يمكن الإلمام به عموماً في إطالة سريعة كهذه ويلزم الإلمام بهذا الجانب توثيقاً دقيقاً يعكس الكثير والكثير .. وما أوردناه هنا ليس إلا فيضاً من فيضه أو رؤوس أقلام تذكر بحضور عبادة الأخ الرئيس واهتمامه بشكل دائم .. فالربع القرن الماضي والذي شهدت الثقافة خلاله ازدهاراً عموماً وفتراتنا وارتقت بنفسها إلى مصاف البرادات فترة طويلة وإنجازاتها لا تكاد تحصى .. ولكن كما أشرنا حسناً أننا أخذنا القارئ في جولة سريعة ولاهتة في دفتر إنجاز الأخ القائد في الجانب الثقافي ومدى تقديره وتقويمه للثقافة وروادها .. والمتابع أو المتكفي الدقيق في هذا الجانب سيدرك نفسه أمام سيل من المستوى الثقافي الهادئ والمتسارع في ذات الأوان .. خصوصاً عند مقارنة المستوى الثقافي في الساحة اليمنية خلال فترة قيادة الأخ الرئيس على عبد الله صالح بما قبلها من فترات .. إذ سيحتل الفرق واضحاً وكبيراً، وسيدرك أن عمر النهضة الثقافية الحديثة في الساحة اليمنية يبدأ مع تولي الأخ القائد على عبد الله صالح زمام الحكم في اليمن .. ليتجلى بالقائد جانب من إنجازات الأخ القائد الذي حقق إنجازات جمة وكبيرة لا تغيب عن ذهن أي متابع أو مؤرخ ولو لم يكن من تلك الإنجازات - وهي جمة وجمّة جداً - إلا تحقيق حلم اليمنيين عبر تاريخ طويل ألا وهو إعادة تحقيق الوحدة اليمنية وهو مكسب وإنجاز لا يستطيع معادله المكاسب والإنجازات ..

مجموعة من المخطوطات وأمهات الكتب التي تزخر بها المكتبات اليمنية إهداء لمكتبة الإسكندرية التي أفتحت العام الماضي.. وهذه خطوة إنما تدخل في نطاق اهتمام وحرص الأخ القائد على هذا الجانب من جوانب الثقافة الإنسانية التي تقوم عليها حضارات الشعوب ونهضات الأمم.

## الاهتمام وتكريم

أفضل وأرقى ما تحلى ويتحلى به فخامة الأخ الرئيس على عبد الله صالح تواجده الدائم بالقرب من المثقفين وهمومهم ومشاكلهم ومشاريعهم، والأفضل من ذلك استجابته الدائمة لمطالب الثقافة وأساسياتها لا يشغله عنها شأغل وذلك لإيمانه الكبير - كما أسلفنا - بأهمية هذا الجانب الإنساني .. هذا إلى جانب اهتمامه الدائم بمتعلقات وأسباب الحصول عليه وذلك مثل المكتبة المركزية بجامعة صنعاء ومكتبة كلية الآداب ودار الكتب ومكتبة مركز الدراسات والبحوث اليمنى وغيرها من المكتبات العامة والتي توفّر الكتاب للقارئ والطالب والمثقف عموماً ..

وكان من أبرز ذلك اهتمام الأخ الرئيس بوحدة من أهم روافد الثقافة بل ومعالمها في الفترات الأخيرة الأوهي الهيئة العامة للكتاب التي مثلت حضوراً بارزاً ومقدماً في سير العمل الثقافي في الساحة اليمنية.. فقد شهدت الهيئة العامة للكتاب خصوصاً برئاسة الأستاذ خالد عبدالله الرويشان وبدعم الأخ رئيس الجمهورية ازدهاراً متنامياً ملحوظاً بشكل فاعلاً كبيراً في الساحة الثقافية ليس اليمنية وحسب بل والعربية وشهد على ذلك إصداراته المتعددة التي تم إصدارها في زمن قياسي وهي إصدارات تجاوزت ما صدر عن أي مؤسسة ثقافية أخرى عبر سنوات طويلة.. ولم يكن ذلك الإنجاز هو المفرد، بل حرصت الهيئة أيضاً وبدعم الأخ رئيس الجمهورية على انتشار الكتاب بشكل واسع وشعبي وذلك من خلال إنشاء عشرات المكتبات في عواصم محافظات الجمهورية وفي المراكز والمعسكرات والمدارس في سبيل التوفير المجاني للقراءة.. وإلى جانب ذلك الحرص على ترميم المكتبات العامة ودور الكتب والقراءة.. وغيرها من الإنجازات التي أشار الأستاذ الرويشان عند توليهه رئاسة الهيئة العامة للكتاب إلى أنها ما كانت لتتم لولا تشجيع القيادة السياسية ورعاية الأخ الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية ودعمه الدائم للكتاب عبر خمسة وعشرين عاماً ..

أضف إلى ذلك حرص الأخ رئيس الجمهورية على الاعتناء بالكتب التراثية والتاريخية اليمنية والمخطوطات وتوفير أحدث التقنيات للحفاظ عليها وتوجيهات الدائمة بالاهتمام بها ومن ذلك إنشاء الهيئة العامة للأثار والمتاحف والمخطوطات والاهتمام بتحقيق الكتب القيمة ومن ذلك توجيهات فخامته بتحقيق وطباعة كتاب شمس العلوم لشؤون الحميري وإصداره في طباعة أنيقة وذلك للاستدلال بالحرص .. وكان من دلائل اهتمام الأخ القائد بهذا الجانب وتنميته للثقافة والكتاب واعتبارهما إذاً هامة يمثل أكبر محترسات وممتلكات الشعوب كان إهداؤه قبل فترة

## الرئيس / علي عبدالله صالح

وكان من أبرز الإجراءات والالتزمات الداعمة لهذا الاتجاه توجيهات الأخ الرئيس في السنوات الأخيرة بإجراء تخفيضات عالية جداً في ضرائب الكتاب ثم الغاؤها تقريباً وإجراء تسهيلات كبيرة ومحفزة لرواج الكتاب والثقافة .. ومن جانب آخر كان دعم الأخ الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية لمناهل الكتاب خصوصاً المكتبات العامة وتوفيرها وتوفير كل ما تحتاج إليه لتوفير الكتاب وتسهيل الحصول عليه وذلك مثل المكتبة المركزية بجامعة صنعاء ومكتبة كلية الآداب ودار الكتب ومكتبة مركز الدراسات والبحوث اليمنى وغيرها من المكتبات العامة والتي توفّر الكتاب للقارئ والطالب والمثقف عموماً ..

وكان من أبرز ذلك اهتمام الأخ الرئيس بوحدة من أهم روافد الثقافة بل ومعالمها في الفترات الأخيرة الأوهي الهيئة العامة للكتاب التي مثلت حضوراً بارزاً ومقدماً في سير العمل الثقافي في الساحة اليمنية.. فقد شهدت الهيئة العامة للكتاب خصوصاً برئاسة الأستاذ خالد عبدالله الرويشان وبدعم الأخ رئيس الجمهورية ازدهاراً متنامياً ملحوظاً بشكل فاعلاً كبيراً في الساحة الثقافية ليس اليمنية وحسب بل والعربية وشهد على ذلك إصداراته المتعددة التي تم إصدارها في زمن قياسي وهي إصدارات تجاوزت ما صدر عن أي مؤسسة ثقافية أخرى عبر سنوات طويلة.. ولم يكن ذلك الإنجاز هو المفرد، بل حرصت الهيئة أيضاً وبدعم الأخ رئيس الجمهورية على انتشار الكتاب بشكل واسع وشعبي وذلك من خلال إنشاء عشرات المكتبات في عواصم محافظات الجمهورية وفي المراكز والمعسكرات والمدارس في سبيل التوفير المجاني للقراءة.. وإلى جانب ذلك الحرص على ترميم المكتبات العامة ودور الكتب والقراءة.. وغيرها من الإنجازات التي أشار الأستاذ الرويشان عند توليهه رئاسة الهيئة العامة للكتاب إلى أنها ما كانت لتتم لولا تشجيع القيادة السياسية ورعاية الأخ الرئيس على عبد الله صالح رئيس الجمهورية ودعمه الدائم للكتاب عبر خمسة وعشرين عاماً ..

أضف إلى ذلك حرص الأخ رئيس الجمهورية على الاعتناء بالكتب التراثية والتاريخية اليمنية والمخطوطات وتوفير أحدث التقنيات للحفاظ عليها وتوجيهات الدائمة بالاهتمام بها ومن ذلك إنشاء الهيئة العامة للأثار والمتاحف والمخطوطات والاهتمام بتحقيق الكتب القيمة ومن ذلك توجيهات فخامته بتحقيق وطباعة كتاب شمس العلوم لشؤون الحميري وإصداره في طباعة أنيقة وذلك للاستدلال بالحرص .. وكان من دلائل اهتمام الأخ القائد بهذا الجانب وتنميته للثقافة والكتاب واعتبارهما إذاً هامة يمثل أكبر محترسات وممتلكات الشعوب كان إهداؤه قبل فترة

## ليم الأحسن والثقافة الأفضل وكل فرص الاطلاع)

## السيمن حراكا ثقافيا غير مسبق

## أولويات مناسبة لخلق وتأهيل واقع ثقافي

## ة العصور وتقنياته وحداثته

## انعيها بل هي كائن نما في أحشاء التاريخ وتطور

## ي تطور وانفتاح المشهد الثقافي اليمني

هو صانع الغد المشرق وهو الطريق إلى التقدم والرخاء والإزدهار خصوصاً وأنه النهج الأول والأقدر لتوصيل العلوم وتلقي المعرفة وتهذيب وتنقيف النفوس والطاقات البشرية التي عليها تقوم آمال الشعوب والأوطان ..

ولعل أبرز ما يشير إلى سرعة تنامي وتطور ظاهرة معرض الكتاب التي يارها الأخ القائد هي الفترات السريعة في مستوى هذه الظاهرة الثقافية بشكل ملفت للانتباه ..

فابتداء من ست دور وسبعمائة عنوان في الدورة الأولى عام ١٩٧٩م ومروراً بـ ١٨٦ مشاركة و ٢٢٠ ألف عنوان في دورته لعام ١٩٨٣م وهي الدورة الرابعة و ٢٢٥ مشاركة و ٣٦٠ ألف عنوان في دورته الخامسة عشرة عام ١٩٩٨م إلى أكثر من ٣٠٠ دار نشر وقراءة ( ٣٥٠ ) ألف عنوان في العامين الأخيرين أو الدوريتين الأخيرتين من دورات معرض صنعاء الدولي للكتاب ..

ولعل هذا التدرج المتسارع في قيمته لأكثر دليل على توفير الفرص المواتية والداعمة لانتشار الكتاب والثقافة

ثقافي غني وفعال له القدرة على مجابهة العصر وتقنياته وحداثته .. والاندماج في كل ذلك بالهبة قادرة على استيعاب ما تحبسه وتجاهه من زمن هو زمن العلم والثقافة والإفئاح على الآخر لنهل معرفة والإفادة منها في صياغة حاضر الوطن ومستقبله ..

الجدير ذكره أنه نظراً للتأسيس الثقافي الجيد الذي نما مع قيادة الأخ الرئيس على عبدالله صالح من جانب فقد كان الجانب الثقافي أقرب وأطوع الجوانب التكوينية في الية الاندماج وأسرعها مع تحقيق الوحدة بين الشطرين ( سابقاً) وذلك ليس إلا لتواجد ثقافة حرة مبنية على أسس قوية ومدعومة هيئاتها الحرة والدعم المتواصل من جانب ومن جانب آخر فقد كان النجاح السريع لاندماج مثقفي الشطرين ناتجاً عن أن الثقافة في ذاتها هي أهم مكونات الهوية الوطنية والقومية للشعب اليمني، تشكلت عبر التاريخ، وبالتالي فهي عبارة ومخاروجة لأي تعارض أو اختلاف أن وجد في الجانب السياسي الأثني أو الظرفي .. فالثقافة هي التي حفظت وحدة اليمن في ظل الانقسامات والتجزئة السياسية ..

ولكنها بالطبع - أي الثقافة - لم تكن ولن تكون في ذات الوقت متعاطية على التاريخ والأحداث وصانعها .. فهي كائن نما في أحشاء التاريخ وتطور .. وليست بمعزل عما يشهده التاريخ من متغيرات إيجابية أو سلبية ، ناصعة أو مشوهة ولاشك أن فترات التطور والتجزئة السياسية لليمن قد أصاب الثقافة بشيء من تلك الأمور السلبية والشبهات التي تصيب في مقتل .. ولكن ما أن تحققت الوحدة على يد القائد الأبد السابقي إلى تحقيق هذا الحلم الذي كان عصياً ، حتى استعادت الثقافة اليمنية أنفاسها بل روحها التي كانت على شفا رحيل موعج .. ولعل هذا وحده بعد إنجازا كبيرا وثمينا لفخامة الأخ الرئيس الذي مثل بدا خيرة وفريدة انتمت للثقافة من غرق مميت ووداع أبدي .

## الرئيس والكتاب

لقي الكتاب في رعاية فخامة الأخ الرئيس على عبدالله صالح نقلة إيجابية متسارعة من حيث الانتشار والتوفير بائد ذي بدء والتسهيلات والدعم ثم من حيث إمكانات الإنتاج ودعم توفير البات الإنتاج المحلي من حيث تسهيل كل المعاملات المتعلقة بتسويق وتوفير وإنتاج الكتاب.. انطلاقاً من عام ١٩٧٩م وهو العام الذي بدأت اليمن منه تشهد حركة ثقافية هامة كان لها الأثر الكبير على المستوى الثقافي العام وعلى مستوى العلاقة الخاصة بين القارئ والكتاب في اليمن .. وذلك إن عام ١٩٧٩م هو العام الذي شهد أول معرض كتاب في اليمن ( معرض صنعاء الدولي للكتاب) وعلى الرغم من أن هذه البداية كانت بسيطة إلا أنها سرعان ما بدأت تتسارع في النمو والأهمية حتى غدا معرض صنعاء الدولي يعد سنوات قليلة من أهم معارض الكتب العربية .. وذلك لم يكن يتوفر لولا توافر الدعم الدائم والحرص المتواصل على ضرورة وصول الكتاب إلى كافة فئات اليمنيين المتعطشين للثقافة والعلوم ، ذلك الدعم وهذا الحرص الذي انطلق أول ما انطلق من رؤى الأخ رئيس الجمهورية وتطلعه الطامح إلى إحياء وطن مثالي وشعب مثقف ومنفرد وواع بكل ما يحيط به من قريب ومن بعيد .. وتبني ملامح الاهتمام بهذا الجانب لدى الأخ القائد في تواجده وتشريفه الدائم بافتتاح المعرض سنوياً في البدء حتى استطاع المعرض أن يصبح ظاهرة سنوية هامة يدعوا إليها الأخ رئيس الجمهورية ويؤكد على ضرورة الاهتمام بها في خطاباته الجماهيرية والخاصة باعتبار أن الكتاب